

شرح كتاب رسالة المسترشدين 41-إبراهيم رفيق-المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلاما بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. واصلي واسلم على خير البرية وعلى اذكى البشرية على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. وممهدا لقواعد الفقه في الدين سيدنا وحبيبنا وقرّة اعيننا - 00:00:00

محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله ايها الاحبة الى مجلس جديد في شرح رسالة ترشيديين للامام الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى. واليوم موعدا مع درس جديد ومع مجلس جديد ومع منزلة جديدة من منازل - 00:00:30

للسائلين الى الله سبحانه وتعالى. وننتقل ايها الاحبة الى كلامه عن التوبة. كلامه الذي قفزنا عنه صفحة مئة وسبعين قفزنا عن كلامه في الفضول لاننا قد تكلمنا عنه. وهذا قد اشرت اليه في الكتاب عندما تكلمنا عن الفضول سابقا تكلمنا عن هذه الفقرات فننتقل اليوم - 00:00:50

الى كلامه عن التوبة. فقال رحمه الله تعالى واعلم ان حفظ الجوارح فريضة. وترك الفضول فضيلة. والتوبة قبل ذلك فريضة وقد فرضها الله ورسوله فقال جل ذكره يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. معنى - 00:01:10
نصوحة ترك العود فيما تاب منه العبد الى ربه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وتقربوا الى الله بالعمل الصالح من قبل ان تشغلوا. اذا ايها الاحبة هذا منزل جديد من منازل السائرين - 00:01:30
السالكين الى الله سبحانه وتعالى وهي منزلة التوبة. والتوبة ايها الاحبة هي اول طريق السالكين. وكذلك في وسط السالكين وهي في اخر طريق السالكين. فهي مع السالك الى الله سبحانه وتعالى من بداية الطريق الى اخره لا يمكن للسالك - 00:01:50
ان يستغني عن التوبة في لحظة من لحظات مسيره الى الله سبحانه وتعالى. فكما ان التوبة مهمة في النهاية كذلك هي مهمة في البداية والبداية هي التي يغفل عنها اكثر الناس. يظن الناس ان التوبة فقط في النهايات. الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى اعطاك فائدة ونبه - 00:02:10

عليها ان التوبة تكون في البدايات كذلك. لذلك قال رحمه الله تعالى والتوبة قبل ذلك فريضة. يعني قبل حفظ وقبل ترك الفضول عليك ان تتوب. وكذلك بعد المسير الى الله سبحانه وتعالى وفي اثناء المسير عليك ان تحافظ - 00:02:30
على التوبة لماذا ايها الاحبة؟ آآ نقول التوبة او لماذا التوبة ابتداء؟ اريد ان اتكلم لماذا التوبة ينبغي ان تكون في بداية الطريق عندما تضع اقدامك في بداية مسيرك الى الله ينبغي عليك ان تبدأ بالتوبة. لماذا من هنا البداية؟ لان التوبة ما معناها الرجوع الى الله سبحانه - 00:02:50

تعالى. التوبة ايها الاحبة هي تقوم بتخلية القلب. من الادران من القاذورات من المعاصي ومن الذنوب التي حلت فيه هذا القلب قبل ان يسلك الى الله سبحانه وتعالى ينبغي عليك ان تقوم بعملية تخلية له. عملية تنظيف ازالة لجميع - 00:03:10
والاوساخ لانك في طريقك ستحلل المقامات آآ الايمانية وستحلل معاني العبودية في قلبك. معاني المحبة معاني الرجاء معاني الانابة معاني التضرع الخضوع التذلل مقامات العبودية وهذه المعاني الايمانية لا يمكن ان تحل في قلبك - 00:03:30
قلب فيه اوساخ من المعاصي ومن الذنوب. فانت بتوبتك تقوم بعملية التخلية لهذا القلب. ثم بعد ذلك تأتي عملية التخلية. الا يقولون التخلية قبل التحلية؟ انت تخلي اولا القلب من الادران من المعاصي ومن الذنوب. ثم عندما تخليه - 00:03:50

تنظفه اصبح مهينا منظفا لان تحل فيه مقامات العبودية واعمال القلوب والمعاني الايمانية السامية التي تطلبها في مراحل سيدنا الى الله سبحانه وتعالى. لذلك سيد المسترشدين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. كان يقول والله اني - [00:04:10](#)

توبوا الى الله في اليوم اكثر من سبعين مرة. وكان اصحابه رضوان الله تعالى عليهم يعدون له في المجلس الواحد اكثر من مئة مرة يقول ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور. اكثر من مئة مرة يقولها في المجلس الواحد ربي اغفر لي - [00:04:30](#)

عليه انك انت التواب الغفور. وهذا من؟ هذا محمد صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فماذا نقول نحن الذين قصرنا وفرطنا في حق الله سبحانه وتعالى ولا تأتي التوبة على خاطرننا الا في لحظات وفي آآ نسمات - [00:04:50](#)

ايمانية ثم بعد ذلك نغفل عنها. اذا هذا هو المقام الجديد. مقام التوبة لله سبحانه وتعالى. ما معنى التوبة ايها الاحبة التوبة في اللغة هي الرجوع. تاب يتوب اذا رجع. والتوبة عند علماء التزكية وفي مفهوم الشريعة هي رجوع - [00:05:10](#)

العبد الى الله سبحانه وتعالى معلنا تركه ومفارقته لطريق المعاصي. لطريق المغضوب عليهم والضالين التوبة في الشريعة هي رجوع العبد الى الله سبحانه وتعالى واعلانه ترك طريق المعاصي وهجرانه لطريق المغضوب - [00:05:30](#)

عليهم والضالين الذين امرنا الله سبحانه وتعالى في كل صلاة ان نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم اليهود والنصارى ومن تحلى باخلاقهم وامثثل على منهاجهم. اذا ايها الاحبة هذه هي التوبة - [00:05:50](#)

لكن ما هي اركانها؟ ما هي صفتها؟ التوبة كما قلنا عمل يومي. وظيفة يومية ينبغي علينا ان نقوم بها. فيقع بالانسان المسلم الا يعرف كيف يؤدي هذه الوظيفة. يعني انت لا لو عندك وظيفة عمل تذهب الى رئيس العمل تسأله كيف اؤدي هذا العمل - [00:06:10](#)

التوبة وظيفة يومية يجب علينا ان نقوم بها يوميا لاننا يوميا نقع في المعاصي الا ان يشاء الله. فاذا هي وظيفة يومية لها كان ولها شروط فلا يصح للعبد ان يبدأ يومه الا بتوبة. ولا ينهي يومه الا بتوبة فعليك اذا ان تعرف كيف تكون التوبة - [00:06:30](#)

فكيف اؤدي هذه الوظيفة وهذا هو الذي انتقل اليه المحاسبي رحمه الله تعالى فقال ولا تصح التوبة الا باربعة اشياء لا تصح التوبة الا باربعة اشياء. انظر الان سيتكلم عن اركان التوبة. كيف اتوب الى الله؟ اريد ان اتعلم. اركان التوبة الصحيحة - [00:06:50](#)

اولا قال حل اصرار القلب عن المعادة. حل اصرار القلب عن المعادة. نسردها ثم نعود اليها ثانيا قال الاستغفار بالتوبة. الاستغفار بالندم. الاستغفار بالندم. ثالثا رد التبعات والمظالم ثم بعد ذلك اضاف شيئا رابعا قال وحفظ الجوارح من الحواس السبع السمع والبصر واللسان والشم - [00:07:10](#)

والرجلين والقلب وهو اميرها وبه صلاح الجسد وفساده. اذا ايها الاحبة التوبة لها شروط ولها اركان ينبغي ان تقوم بها حتى نقول فلان تاب. ما هي هذه الارقان؟ علماء السلوك يقسمون المعاصي التي يقوم بها العبد الى نوعين - [00:07:40](#)

المعاصي التي تصدر منا ايها الاحبة على نوعين. هناك معصية في حق الله سبحانه وتعالى ولا تتعلق بحقوق العباد. وهناك معصية تتعلق بحقوق العباد. الان المعاصي التي تتعلق بحق الله سبحانه وتعالى مثل كل معصية انت تفعلها من النظر - [00:08:00](#)

الحرام من السمع الحرام اه مثلا كلمة تغضب الله كلمة تغضب الله عز وجل ولا تتعلق بحق ادم شرب الخمر اه غير ذلك كل هذه المعاصي التي فقط تتعلق بحق الله سبحانه وتعالى وحرمها الله علينا. فنقول المعاصي التي تتعلق بحق الله عز وجل التوبة منها لها - [00:08:20](#)

ثلاثة شروط. الشرط الاول ان تغفل عن المعصية ابتداء. ان تغفل عن المعصية. يعني كيف انت تتوب من معصية وانت ما زلت مستمرا فيها. انسان امواله ما زالت في الارصدة البنكية الربوية. وهو في بيته يقول اللهم اغفر لي هذا الذنب ذنب الربا - [00:08:40](#)

هل هذه توبة مقبولة؟ هو ما زال امواله في البنوك الربوية وفي الاوسط الربوية لم يرفعها. فكيف يدعو وكيف يتوب الى الله وتعالى من هذه المعصية وهو لم يقلع عنها بعد. انسان يتوب الى الله من النظر الحرام من الافعال المحرمة التي كان ينظر اليها - [00:09:00](#)

شوال وكل ما حوله ما زال محيطا بهذه الافلام وبهذه الصور وبهذه المناظر القبيحة. كيف تتوب الى الله عز وجل من هذه المعاصي من هذا النظر المحرم والجوال والتلفاز دائما مفتوح على المحرمات. اذا انت لم تغفل عن المعصية بعد. فانت تتوب -

00:09:20

قبل الاقلاع فهذا لا يصح. اذا لم يوجد الشرط الاول. الركن الاول من اركان التوبة ان تقلع ابتداء عن المعصية. تتركها تماما الارصدة البنكية الربوية تغلق. الجوانات ما فيها من الحرام ينظف. اي شيء عندك هو مصدر للحرام عليك ان تتركه. ان تهجره ان تبعد عنه ان -

00:09:40

قلص منه. فهذا هو الركن الاول. اذا اقلعت عن المعصية عليك بعد ذلك ان تندم على فعلها. ان تندم على فعلها لا فقط الاقلاع حتى تصح التوبة. لانك ايها الحبيب يمكن ان تقلع عن معصية لان الامور في الحياة اغلقت في وجهك - 00:10:00
نقول وجدت ان الفوائد الربوية زادتك ارهاقا فرفعت اموالك من البنوك الربوية. نعم اقلعت عن الربا ولكن هل اقلعت نادما على معصيتك لله او لان الفوائد الربوية ارهقتك؟ اه هذا امر اخر اذا هذا شيء وهذا شيء. فاذا لا بد ثانيا بعد الاقلاع من الندم - 00:10:20
ان تشعر بندم القلب على معصيتك لله سبحانه وتعالى وانك لم تراعي الله حق المراعاة. ثم بعد ذلك الركن الثالث ان تعزم على عدم العودة الى هذا الذنب. ان يعزم قلبك وان تربط الجأش اني لا اريد ان اعود الى هذا الذنب مرة اخرى - 00:10:40
اقرأ في الحياة لابد من هذا العزم لان الانسان ايها الاحبة يمكن ان يقول يا رب تب علي يا رب سامحني واغفر لي وهو ينتظر بعد ذلك قصة اخرى ليختلف هذا الذنب وليعود اليه. لا يوجد عنده عزم قلبي صادق على هجران هذا الذنب وعلى قطعه. يعني انسان ايها -

00:11:00

بدك يدخن الان هو يقول يا رب تب علي واغفر لي انا تركت هذه الدخان. لكن القلب لم يعزم على ترك التدخين تماما. هو فقط في هذه اللحظة الثانية في قلبي انه يا رب تاب تب علي يا رب سامحني من هذا الدخان الذي اشربه اغفر لي القى هذا الدخان ولكن في قلبه -

00:11:20

نية وعزيمة يعني هو اصلا لم يطرأ في خاطره ان يفكر هل فعلا ساعد اليه في المستقبل او لا؟ فهذه التوبة ليست كاملة. عليك ان تعزم في قلبك الاقلاع التام في المستقبل عن مقارفة هذا الذنب. هذه الاركان الثلاثة اذا اجتمعت نقول نعم هناك توبة - 00:11:40
لله سبحانه وتعالى. اذا هذا هو المحل الاول او هذا فيما يتعلق بالذنب الاول. الذنب في حقوق الله سبحانه وتعالى كما قلنا قروض ربوية صور محرمة افعال محرمة تغضب الله سبحانه وتعالى وحرمها الله عليك وانت تقترفها فعليك ان تتوب منها بهذه الاركان -

00:12:00

الان اذا كان الذنب يتعلق بحقوق الادميين سرقت مال شخص اذيت شخص بلسانك شتمت شخصا اغتبت شخصا قمت بنميمة بين اشخاص اي شيء من هذه الامور التي تتعلق بحقوق الادميين. ذنوب ولها علاقة بحقوق الادميين - 00:12:20
فكيف تكون التوبة منها؟ نقول ابتداء لا بد من الشروط الثلاث. لا بد من الاقلاع ورفع هذا الذنب وان تترك اذية اخرين بالمال او بالسب او بالشتم او الغيبة او بالنميمة لابد من الندم كذلك على المعصية ولابد من العزم على عدم العودة اليها. ولكن هناك - 00:12:40
الرابع ينبغي عليك ان تفعله حتى تتم هذه التوبة فيما يتعلق بهذا الذنب الذي هو في حق الآخرين. ما هو؟ احسنت. يرد المظالم الى اصحابها رد المظالم الى اصحابها فانت صرخت مالا فاقلعت وندمت وعزمت وعزمت على الا تفعل - 00:13:00

ذلك ولكن لم ترد المال الى صاحبه. تقول انا اقنعت عن السرقة وندمت عليها وعازما ان لا افعلها مرة اخرى. طب المال الذي عندك؟ قال لا هذا قال خلاص انتهى الامر هل هذه توبة صادقة؟ لابد ان يرد المال الى صاحبه انسان ايها الاحبة اذى شخصا في عرضه قذف شخصا في عرضه - 00:13:20

ندم واقلع وعزم الا يفعل هذا مرة اخرى. لكن عليه ان يذهب الى هذا الشخص الذي اذاه في عرضه. فان يستسمح منه. ان يستسمح منه وان يطلب منه العفو والتجاوز. كذلك في الغيبة كما ذكر النووي رحمه الله تعالى انه يذهب الى صاحبها فيستسمح منه. ولكن في الغيبة ايها الاحبة رأى - 00:13:40

بعض العلماء لا اذا اغتبت شخصا فاستغفر له في ظهر الغيب. هذا افضل من ان تذهب اليه حتى لا توغر صدره عليك. هل انت اغتبت شخصا في مجلس الان العلماء اختلفوا في الغيبة كيف تردّها؟ هل اذهب الى الشخص استسمع منه؟ اقول له فلان ترى انا اغتبتك

وسامحني بالله وتجاوز عني واسأل الله ان ولا نعود الى - 00:14:00

هذا مرة اخرى ام اكتم هذا الامر واستغفر لهذا الشخص الذي اغتبطه في ظهر الغيب ايهما افضل؟ في الحقيقة يعني لو ان الانسان ذهب اعترف ان ذاك الشخص وطلب منه التجاوز والعفو هذا امر جيد وهذا مسلك كثير من العلماء انه لابد من الاستسماح. وذهبت طائفة من العلماء الى ان طريقة الاستثمار - 00:14:20

في الغيبة تكون بماذا؟ بان يستغفر له الانسان في ظهر الغيب ولا يخبره خشية ان يمتلئ صدره عليه. يعني هو قد يكون امامك سامحك وتجاوزت عنك لكن القلب ماضي في احد يقول لك هذا فلان باقي في المجالس يتكلم عني وما شابه ذلك توغر الصدور. فنقول عليك ان تراعي المصلحة. فعلا اذا رأيت هذا الشخص يعني لو - 00:14:40

سامحك سيسامحك لكن في القلب سيبقى شيء عليك لا استغفر له في ظهر الغيب. وهذا ورد فيه حديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها كفارة من اغتبطه ان تستغفر له ولكن الحديث متكلم في صحته. اذا ايها الاحبة عرفنا كيف نتوب؟ او ما هي اركان التوبة اذا كان الذنب في حق الله - 00:15:00

لابد من اقلاع ولا بد من ندم ولا بد من عزيمة على عدم العود. واذا كان الذنب يتعلق بحقوق الادميين فهناك امر رابع زائد وهي المظالم الى اصحابها اذا كان مالا ترده الى صاحبه واذا كان آآ قذفا في عرض او كان سبا او شتما فعليك ايها الحبيب ان تستسمح منه - 00:15:20

وان تستغفر له في ظهر الغيب. الان ايها الاحبة ما هي علامات نجاح التوبة؟ الان عرفنا هذه اركان التوبة هناك يقولون امارات وعلامات تدل على ان هذه التوبة التي قمت بها مستوفية للشروط. جميل يسمى الان علامات - 00:15:40

التوبة نريد ان نفرق بين اركان التوبة هي التي تكلمنا عنها الان. الان نريد ان نتكلم ما هي علامات صحة هذه التوبة؟ علامات اذا رأيتها تعلم ان قد استوفيت فيها الشروط والاركان. يذكرون مجموعة من العلامات علماء السلوك لكن اهم هذه العلامات الحقيقة ثلاث. علامات صدق التوبة وصحة - 00:16:00

التوبة العلامة الاولى ايها الاحبة هو ان تعظم الجناية في قلبك. ان تعظم الجناية في لان الانسان اذا لم يعظم الجناية في قلبه لم يندم منها حق الندم. يعني انت ايها الحبيب لو ضاع منك دينار - 00:16:20

لو ضاع منك دينار. هل ستندم على انك لم تحافظ عليه؟ وستبكي الليالي عليه؟ لماذا؟ لان الدينار ضعيف في قلبك دينار. شيء من متاع الدنيا قليل. لو فقدت الف دينار. كيف سيكون ندمك؟ ستندم ندما شديدا - 00:16:40

على انك فرطت المحافظة على هذا المبلغ وستبكي عليه كثيرا. وكلما زاد المبلغ كلما زاد البكاء. ولا يا شيخ عدنان يزيد البكاء كلما زاد المبلغ لماذا؟ لانه اصبح له اثر في قلبك. فننظر الان الى المعصية. ما حجم المعصية في قلبك ايها العبد؟ اذا استصغرت المعصية - 00:17:00

وانتهى نظرت اليها انها هينة كيف سيكون الندم؟ ندم ضعيف جدا. حتى لو ندمت حتى لو حققت الشروط لن يكون التحقيق مستوفيا لكن لو عظمت آآ هذه الجناية في قلبك وشعرت انها عظيمة كبيرة. فكيف سيكون ندمك عليها؟ الان ايها الاحبة - 00:17:20

قد تنظر انت نظرة محرمة الى فتى. فتستحي ان تقول هذا ذنب صغير. ولكن في الحقيقة السالك الى الله عز وجل مستجد لا ينظر بهذه النظرة لان الذنب عنده يعظم لماذا؟ لعظمة من عصى. لعظمة من عصى لذلك يقولون ما هي الطريقة الصحيحة - 00:17:40

حتى يعظم الذنب في قلبك ان تنظر الى عظمة من عصيت. كما قال العلماء لا تنظر الى صفة للمعصية. ولكن انظر الى عظمة من عصيت فان المعصية عندما تكون في حق الجليل العظيم ولو كانت صغيرة في منظورنا لكنها كبيرة. انت عصيت الله سبحانه وتعالى. فاذا علامة صح - 00:18:00

حتى التوبة ابتداء ان تعظم الجناية في قلبك. والطريقة التي تعظم بها الجناية في القلب ان تنظر الى عظمة من عصيت. الى عظمة الله سبحانه تعالى لا تقول هذه نظرة وهذه كلمة وهذا مبلغ وهذه شتمة ثم بعد ذلك كما يقول الناظم لا تحقرن صغيرة - 00:18:20

ان الجبال من الحصى تستصغر وتستصغر فتأتي يوم القيامة هذه المعاصي كجبال تهامة. والطريقة الثانية كذلك ايها الاحبة حتى

تعظم الذنب في قلبك آآ ان تعظم اليوم الآخر. اذا ان تعظم الله اولاً هذه الطريقة الاولى. ثانياً التصديق بالوعد وباليوم الآخر هذا يعظم الجناية في قلبك - [00:18:40](#)

لأنك اذا علمت ان هذا الذنب الذي فعلته ابعدني عن الجنة خطوة وقربني من النار خطوة. ستخشى ستبدأ حسابات الان اذا في ذنب ابعدك عن الجنة خطوة وقربك من النار خطوة. ذنب آخر تستهين به يبعدك خطوة أخرى عن الجنة ويقربك - [00:19:00](#)
خطوة أخرى من النار. الذنب الثالث خطوة أخرى بعيدة عن الجنة وخطوة اقرب الى النار. لا تشعر بالزمان وبهذا العمر ينفد في المعاصي في النظرات وفي الكسب الحرام وفي الغيبة وفي النميمه وفي المجالس التي تعصي بها الله سبحانه وتعالى فاذا انت اصبحت على حافة النار وابتعدت كثيراً - [00:19:20](#)

عن جنة الرحمن. فالانسان الذي كذلك يعظم اليوم الآخر ويصدق ان اليوم الآخر اتي لا محالة يستشعر ان الامر خطير. المسألة ليست فقط معصية ومرت المسألة اني الان ابتعدت خطوة عن الجنة واقتربت خطوة من النار. فهذا يعظم الجناية كذلك في قلبك. اذا هذه العلامة الاولى لصحة التوبة تعظيم - [00:19:40](#)

جناية في القلب. العلامة الثانية ايها الاحبة من علامة صحة التوبة يقولون اتهام التوبة. اتهام التوبة يعني ان تتهم هذه التوبة انها ليست كاملة. التوبة ايها الاحبة واجبة. ليس فعل ثانوي او فعل يعني جزاك الله خيراً عليه مستحب. او من فضول الاعمال واجبة - [00:20:00](#)

من كل ذنب. الان اذا عرفت ان التوبة حق عليك انت تخشى دائماً انك لم تؤدي هذا الحق بالطريقة التي ترضي الله سبحانه وتعالى وتخشى ان هذه التوبة لم تكتمل بالصورة التي ترضي الله عز وجل. فداًئماً انت في اتهام لتوبتك بانها ليست كاملة. وتخشى ان الله سبحانه - [00:20:20](#)

وتعالى لا يقبلها اتهام التوبة هذا علامة صدق في القلب وعلامة على صحة التوبة. ومن اهم الامور التي ينبغي عليك ان التوبة فيها ما ما يسميه علماء التزكية ان تكون التوبة معلولة. ان تكون التوبة معلولة. ما معنى ايها الاحبة - [00:20:40](#)
التوبة المعلولة التوبة المعلولة عند علماء التزكية هي التوبة التي لا تصدر من العبد خشية سقوط منزلته عند الله سبحانه وتعالى. ولا تصدر من العبد آآ اجلالاً لربه عز وجل. وانما تصدر من العبد خشية فوات حظ من - [00:21:00](#)

الدنيا عليه وهذا كثيراً ما نمر به ايها الاحبة. يعني انت قد تتوب الى الله سبحانه وتعالى. ولكنك لماذا تتوب؟ تخشى اذا لم تتب من المعصية ان الله يمنعك من هذا الحظ لك من هذه الحضور. تقول والله اذا ما تبت الى الله اخشى ان راتبي في الوظيفة يتوقف. يعاقبنا الله عز وجل بماذا - [00:21:20](#)

بتوقف الوظيفة او تخشى ان الله عز وجل يعاقبك في ذرية او تخشى ان الله عز وجل يعني يفقدك شيء من من حظوظ هذه الحياة الدنيا انت تتوب الى الله ولكن ليس لاجلال الله سبحانه وتعالى. وليس لان الله يستحق التوبة وليس خشية من سقوط منزلتك عند الله. تتوب خشية - [00:21:40](#)

فوات حظ من حظوظ الدنيا بعقاب الله لك. هذه توبة مشوبة. الله عز وجل كما ذكر الاية الشيخ المحاسبي. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة خالصة. التوبة الخالصة هي التي تكون فقط لذات الله سبحانه وتعالى. ليس لحظ من حدود الدنيا. كثير من الناس - [00:22:00](#)

يتوبون الى الله عز وجل خشية من ان يعاقبهم الله فيفوت عليهم حظوظهم ترك الوظيفة او تتعسر عليه الزواج او الا يتوفق في شراء من السلع هكذا مفهومه للتوبة لهذا يريد ان يتوب وليس لجلال الله سبحانه وتعالى. وكذلك يعني بعض الناس يتوب لان هذه المعصية يقول لا تليق - [00:22:20](#)

بمقامي وهذا يكثر في طلبة العلم وفي الدعاء وفي المصلحين وما شابه ذلك يقول انا افعل معصية ولا يصح يعني ان الناس تعرف عني ان افعل هذه المعصية خلاص اتوب منك - [00:22:40](#)
الان جزاك الله خير تتوب لكن هذه التوبة ليست كاملة. لانك عندما نظرت او الباعث لك على التوبة ليس انك تشعر انك ستسقط من

عين الله وتعالى او ان الله عز وجل يستحق التوبة لذاته. لأ كان باعثك على التوبة ان في مقامك العلمي او مكانك الاجتماعي او مقامك بين الناس - [00:22:50](#)

لا يصلح فيه ان تكون على هذه المعصية فتتوب الى الله سبحانه وتعالى. فهذه تسمى عند علماء التزكية توبة معلولة. ليست توبة صافية صادقة التوبة الصافية الصادقة الكاملة هي التي تكون فقط لجلال الله سبحانه وتعالى. استحياء ان الله نظر اليك وانت تعصيه. وان الله عز - [00:23:10](#)

لذاته ولعظمه ولكرمه عليك يستحق التوبة. وانك تخشى ان تسقط من عينه من دون النظر. هل فاتك حظ من حظوظ الدنيا ولا نظر الناس؟ هذا لا يهم. المهم اين منزلتي عند الله سبحانه وتعالى؟ فاتوب حتى لا انزل من عينيه ومن منزلته. فهذه هي التوبة الصادقة التي خلصت من العلل. اذا ايها الاحبة هذه على - [00:23:30](#)

كما قلنا اتهام التوبة دائما ان يتهم الانسان نفسه ان توبته معلولة وان يستشعر هل انا فعلا تبت لله سبحانه وتعالى؟ هل توبتي صادقة هل انا فعلا عزمت عزم صادق؟ يبقى الانسان يتابع الامر. لانه ايها الاحبة يعني كثير ما نقول يا رب تب علينا. الامر باللسان هين. ولكن لا تظن ان - [00:23:50](#)

هي من التوبة تحتاج الى مجاهدة قلب. التوبة ليست بالدعاوي ولا بالاماني. التوبة عمل قلبي يعبر عنه اللسان. ولكنها جهد قلبي شاق ينبغي عليه ان تواظب عليه. اه الامر الثالث او بالعلامة الثالثة ايها الاحبة والاخيرة من علامات اه صدق التوبة هي ما يسمى عندهم انكسار القلب - [00:24:10](#)

التوبة الصادقة ايها الاحبة من علامتها انكسار قلب المذنب. وهذا الانكسار انكسار خاص. لا يكون الا في المذنب انكسار صار قلب المذنب هذا انكسار لا يستشعره الا المذنب. ان ينكسر قلبه انكسارا تاما لله سبحانه وتعالى من جميع - [00:24:30](#)

هذا الانكسار يطرحه بين يدي مولاه سبحانه وتعالى كحال عبد له سيد. هذا العبد جنى في حق سيده واخطأ في حق سيده ثم اخذ وطرح بين يدي سيده. لاحظوا هذا التشبيه. هذا عبد جنى في حق سيده واخطأ في حقه. ثم اخذ وطرح - [00:24:50](#)

بين يدي سيده. وهذا العبد ايها الاحبة يعلم انه لا منجاة ولا ملجأ له الا برضى سيده عنه. ويعلم ان السعادة والفلاح والنجاح في هذه الدنيا وفي الآخرة انما هو برضا مولاه كذلك عنه. ويعلم ان سيده قد احاط بتفاصيل الجريمة التي - [00:25:10](#)

فعلها ويعلم كذلك انه يحب سيده وانه محتاج الى سيده مفتقر اليه. انظروا كيف يكون حال هذا العبد؟ عبد اذنب انا في حق مولاه وهو يعلم كما قلنا ان مولاه لا ملجأ ولا منجى الا اليه. ويعلم ان سعادته برضا مولاه عنه. ويعلم ان مولاه قد علم بجريمته - [00:25:30](#)

وبتفاصيلها ويعلم كذلك انه يحب مولاه وانه محتاج اليه في لحظاته وانفاسه. هذه المشاعر ايها الاحبة التي تمر بقلب المذنب مشاعر الذل والانكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى. ليس هناك شيء احب الى الله سبحانه وتعالى منها. ليس هناك شيء احب من الله سبحانه

- [00:25:50](#)

وتعالى منها. لذلك علماء التزكية عندما يعللون فكرة لماذا الله عز وجل يقدر المعصية على العبد؟ يعني هذا خاصة في علم العقائد. لماذا العبد يقع في المعصية لان الله سبحانه وتعالى يحب ان يرى هذه المظاهر مظاهر الانكسار والذل والخضوع من العبد بين يدي

مولاه. ويحب ان يرى - [00:26:10](#)

وهو يتملق لسيده ولخالقه يقول يا رب يا رب اسألك بعزتك وذلتني يا ربي اني اسألك بقوتك واسألك بغناك عني وحاجتي اليك. هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة جاءت اليك. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. عبيدك - [00:26:30](#)

سواي كثير عبيدك سواي كثير ولا رب لي سواك اللهم اني اسألك مسألة المسكين وانطرح بين يديك انطراح الذليل ويا ربي ادعوك دعاء خائف ضير. اسألك اللهم يا رب يا من خضعت لك رقبتني وذل لك قلبي وفاضت لك عينايا. اسألك اللهم ان تغفر ذنبك -

[00:26:50](#)

انظروا هذه الكلمات من المناجاة بين العبد وبين ربه. عبد انطرح بين يدي سيده يبكي ويدعو وينكسر. القلب مكسور يعلم انه في حق اله عظيم. هذه المشاعر ايها الاحبة من من الصدق والذل والانكسار والانطراح بين يدي الله عز وجل. هذه من اجمل اللحظات -

00:27:10

التي يحبها الله سبحانه وتعالى. لذلك يقول السكندري رحمه الله تعالى يقول معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة اورثت عزا واستكبارا. معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة اورثت عزا واستكبارا - 00:27:30

وهذا نلاحظه ايها الاحبة. بعض الناس قد يتنزه عن الكبائر الحسية. يعني لا يشرب الخمر ولا يزني ويستعيز بالله من هذه الامور. ومواظب على الطاعات والعبادة وطلب العلم وو ولكنه واقع في كبائر قلبية. واقع في كبائر قلبية هي اعظم في الحقيقة عند الله عز -

00:27:50

من الكبائر الحسية او تساميتها. اذا لم تكن اعظم فهي تساميتها. ما هي هذه الكبائر القلبية التي يقع فيها؟ ان يستعظم طاعته ان احسنت العجب يعني ان يستعظم طاعته وان يمن على الخالق سبحانه بعد الخلق بالطاعة وان يستحق اصحاب الذنوب والمعاصي

وينظروا - 00:28:10

اليهم نظرة دونية وكذلك ان يطلب من الناس تعظيمه. يقول انا صاحب طاعة وانا عابد وانا طالب علم وانا داعية عاد الناس لابد ان تعظمني ولا بد ان تشير الي بالخير والصالح هذه الكبائر القلبية من اشد الامور التي يمقتها الله سبحانه وتعالى. من اشد الامور التي

يبغضها - 00:28:30

الله عز وجل وهي تسامي الكبائر الحسية. فعلى الانسان ان ينتبه ترى الموضوع ما هو موضوع فقط. كبائر حسية من شرب خمر ولذات خاصة طلاب العلم الدعاة المصلح الذي يريد السلوك الى الله عز وجل عليه ان يحذر من ان يستحق اصحاب الذنوب. او ان

ينظر اليهم نظرة - 00:28:50

تدل على العبد ايها الاحبة ان ينتبه على هذا الامر والا ستكون به القارعة. لذلك الله عز وجل يمن على بعض اصحاب الطاعات وانظروا العبارة على بعض اصحاب الطاعات بان يوقعهم في المعاصي. هذه منة لماذا؟ يمن على اصحاب الطاعات بان - 00:29:10

توقعه في المعصية احيانا. احسنت حتى يتذكر وينكسر قلبه ويعرف ان هذه الطاعة هي من توفيق الله. ليس بذكائك وليس وليس بحرصك هي مجرد فضل الله سبحانه وتعالى على عبده. الان هذه المرحلة الان العبد كان مطيع ولكن كان عنده كبر. عندما وقع -

00:29:30

المعصية تذكر ربه فانكسر بين يديه وانطرح وقال يا رب نعم كل شيء لك وكل الفضل اليك. هذا الانكسار وهذا الانطراح افضل للعبد من ان يستمر في الطاعة التي كانت تورثه عزا واستكبارا. اليس كذلك؟ ان تلك الطاعات ستؤدي الى المهالك. هي طاعة في الظاهر

ولكنها في القلب كبر - 00:29:50

اما هذه نعم معصية واخطأ ولكن هذه المعصية اورثته من اعمال القلوب ومن الانكسار ومن الانطراح الشيء العظيم. لذلك صدق صدق من السكندري رحمه الله تعالى معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة اورثت عزا واستكبارا. اذا ايها الاحبة هذه هي آلامات -

00:30:10

التوبة الصادقة. عظم الذنب في القلب واتهام التوبة المستمر وانكسار القلب لله سبحانه وتعالى. اذا لم تجد هذه الالام للتوبة الصادقة فهذه التوبة تحتاج الى توبة. اذا لم تجد هذه الالامات فهذه التوبة تحتاج الى توبة لانها ليست توبة صادقة - 00:30:30

تحتاج ان تتوب منها من هذه التوبة كما يقول العلماء. الان المحاسبي رحمه الله سريعا قبل ان تنتقل للفقرة التي يليها. ذكر شروط التوبة شرطا رابعا ماذا قال؟ قال وحفظ الجوارح من الحواس السبع. حفظ الجوارح في الحقيقة ايها الاحبة المحاسب عده من اركان

التوبة - 00:30:50

لكن والذي يظهر والله اعلم انه اثر للتوبة. يعني التوبة الصادقة في بداية الطريق الى الله يتبعها حفظ للجوارح والمراقبة المستمرة لها فهي اثر ناتج عن التوبة وليست من اركان التوبة. فاركان التوبة كما نص عليها العلماء هي الاقلاع والندم والعزم. وحفظ الجوارح -

00:31:10

هي نتيجة التوبة الصادقة وثمرتها من ثمارها ان يحافظ الانسان على جوارحه بالصور التي سيذكرها. الان كل فقرات اليوم ستتكم

كيف نحفظ الجوارح فننتقل مع المحاسب رحمه الله تعالى في حفظ الجوارح. ماذا يقول؟ يقول المحاسب بعد ذلك الان سيتكلم عن -

[00:31:30](#)

حفظ الجوارح لانه ختم بها. فكيف يحفظ الانسان جوارحه؟ وكيف يحفظ قلبه ولسانه ويده وعينه؟ سيتكلم عن ذلك بعبارات نقف معها سريعا ولا نطيل كلامه عندها قال رحمه الله وقد جعل الله على كل جارحة امرا ونهيا. كل جارحة ايها الحبيب كل عضو هناك -

[00:31:50](#)

اوامر تتوجه اليه وهناك نواه ينبغي عليه ان ينتهي عنها. وهذا الذي يميز الدين ايها الاحبة. يعني عندما ننظر الى فكر الالحاد الالحاد يتعامل مع بدن الانسان على انه مسائل فيزيائية كيميائية فقط. انت فقط عبارة عن تطور عشوائي مع انتخاب طبيعي انتج لك هذه

[00:32:10](#) - الاعضاء

لا يوجد اوامر ونواهي هذا كون يسير فقط بقوانين طبيعية. اما الانسان المسلم الموحد لا ينظر على ان هذا البدن هو روح وجسد وجسد. وهذه الاعضاء ليست فقط هي اشياء كيميائية وخلايا وهذه الامور. لا. هذه اعضاء نعم. هناك اشياء حسية وهناك - [00:32:30](#) طائف الهية موجهة اليها. وهذا الذي يعطي قيمة الانسان في حياته. ما قيمة انسان يعيش مثل البهيمة؟ لا يشعر ان هذه الاعضاء لها وظائف ولها اوامر وعليها نواه يجب عليها ان تنتهي عنها. فيقول لك المحاسب رحمه الله وقد جعل الله على كل جارحة امرا ونهيا.

[00:32:50](#) - والامر

ايها الاحبة قد يكون امر ايجاب وقد يكون امر استحباب. والنهي قد يكون نهي تحريم وقد يكون نهي على سبيل الكراهة. دليل وجعل بينهما اي بين الامر والنهي سعة واباحة. اذا هناك امر وهناك نهي وبين الامر والنهي هناك ماذا؟ المباح. المباح طب المباح - [00:33:10](#)

هل نفعله او نتركه؟ ما رأيكم؟ نعم؟ المباح نفعله او نتركه؟ سؤال هذا. اذا فعلت خيرا نعم الان المباح ايها الاحبة من ناحية اصولية يقولون انت مخير فيه. لكن عند علماء التزكية يقولون عليك ان تقلل من المباح. نعم المباح - [00:33:30](#)

لا تأثموا على فعله ولا تعاقب على تركه. يا مباح لا اجر هنا ولا عقاب هنا. ولكن عند علماء التزكية يقولون كأن تقلل من المباحات لان التوسع في المباحات سبيل للوقوع في المنهيات. التوسع في المباحات سبيل للوقوع في المنهيات. نعم - [00:33:50](#)

انت ستفعل المباح ولكن لا تكثر منه ولا تتوسع فيه. كما جاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم قل واشرب والبس وتصدق من غير سلف ولا مخيلة فالانسان يأخذ من المباح قدر حاجته. اما التوسع في المباح فقد يوقعك في المعاصي من حيث لا تشعر بذلك ماذا

[00:34:10](#) - يقول المحاسبين. بينهما

واباحة. ما الافضل فيها عند علماء التزكية والسلوك؟ قال تركها فضيلة للعبد. هذه السعة والاباحة تركها لا تفعل هذه فضيلة منقبة ولا يلزمك ولكن هي الافضل؟ نعم هي الافضل وعليك ان تكون دائما في جنب المأمورات من الواجبات والمستحبات - [00:34:30](#)

هذه العبارة وقد جعل الله على كل جارحة امرا ونهيا فريضة منه وجعل بينهما سعة واباحة تركها فضيلة للعبد. قريبة منها عبارة ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين. ابن القيم كأنه شرح عبارة المحاسب رحمه الله تعالى. انظروا ماذا يقول ابن القيم. يقول

[00:34:50](#) - رحمه الله تعالى

ورح العبودية تدور على خمس عشرة قاعدة. العبودية في حياة العبد المسلم تدور على كم قاعدة؟ على خمس عشرة قاعدة من اين اتى بهذه القواعد رحمه الله؟ قال وبيانها ان العبودية منقسمة على القلب واللسان والجوارح - [00:35:10](#)

عبوديتك ايها الحبيب انت تقوم بها اما بقلبك واما بلسانك واما بجوارحك. قال وعلى كل منها عبودية تخصها القلب له عبودية تخصه اللسان له عبودية تخصه والجوارح لها عبودية تخصها. طيب احكام العبودية كم حكم؟ خمسة. الاحكام التي - [00:35:30](#)

نتعبد بها الى الله. الاحكام التكليفية. خمسة اما واجب واما مستحب واما حرام واما مكروه واما مباح صحيح؟ اذا هذه خمسة احكام وكل هذه الخمسة تتوجه الى القلب والى اللسان والى الجوارح. خمسة في ثلاث كم - [00:35:50](#)

خمسة عشر هكذا توصل ابن القيم رحمه الله على ان عبودية العبد تقوم على خمسة عشر قاعدة. لان هناك قلب ولسان وجوارح وكل منها يتوجه اليه خمسة احكام تكليفية. اما الوجوب او الاستحباب او الاباحة او الكراهة او الحرمة لا يوجد حكم سادس. اذا هناك

خمسة عشر قاعدة في العبودية - 00:36:10

على حسب الجوارح طيب الان بدأ رحمه الله تعالى بذكر عبودية القلب. كيف يتعبد القلب ما هو فرض القلب؟ ونحن سنذكر كلام حاسبة ونقارن بكلام ابن القيم مقارنة سريعة. ابن القيم ذكر عبودية الجوارح واللسان والقلب. والمحاسب ذكر عبودية الجوارح واللسان والقلب. نقارن - 00:36:30

مقارنة سريعة بينهما. بدأ رحمه الله بفرض القلب. قال ففرض القلب ان ابدأ بالقلب نرى ما هي عبوديته. فرض القلب بعد الايمان والتوبة ولاحظوا هذه العبارة بعد الايمان والتوبة لينبهك ان القلب يبدأ عمله بعد التوبة. فالتوبة اذا في بداية الطريق كما قدمنا في اول الدرس - 00:36:50

التوبة تكون في بداية الطريق ثم بعد ذلك يبدأ العمل تخلية ثم تحلية. قال ففرض القلب بعد الايمان بالله يعني والتوبة فماذا يكون؟ قال اخلاص العمل لله ان تخلص لله سبحانه وتعالى واعتقاد حسن الظن عند الشبهة واعتقاد حسن الظن عند الشبهة - 00:37:10 يعني اذا رأيت انسانا في موطن شبهة فالاصل انك تحسن الظن به. جميل. قال والثقة بوعده ان تثق بوعده الله سبحانه وتعالى والخوف من عذابه والرجاء لفضله. فهذه الفريضة والعبودية التي تتعلق بقلبك. عليه ان يخلص عليه ان يحسن الظن بالناس. عليه - 00:37:30

ان يخشى عليه ان يخاف عليه ان يرجو. طبعاً هذا ليس للحصر الذي ذكره هو نوع من انواع العبوديات القلبية. والا فالعبودية القلب كثيرة جدا اذا انظروا ابن القيم يقول واجب القلب مثل كلام المحاسب وفريضة القلب يقول ابن القيم واجب القلب الاخلاص التوكل المحبة - 00:37:50

صبر الاثابة الخوف الرجاء. اذا ذكر اشياء مشابهة لكلام المحاسبي. وذكر اشياء زيادة. فالذي يذكره المحاسبي رحمه الله وما خطر في ذهنه عند الكتابة رؤوس اعمال القلوب والا فعبودية القلب اوسع من الخوف والرجاء فقط والاخلاص لله سبحانه وتعالى. ولكن هذه العبودية - 00:38:10

هي اهم عبوديات القلب. جميل. ثم قال آآ روى المحاسبي رحمه الله مجموعة من الاثار تتعلق بعبودية القلب قال وقد روي في معنى القلب اخبار كثيرة منها وهذا يعني هذا دأبه الان سيذكر كما قلنا القلب سيذكر عبوديته ثم يذكر الاثار - 00:38:30 عامة وردت فيه. ثم سيذكر اللسان ويذكر اثار عامة فيه. يذكر البصر ويذكر اثار عامة وردت فيه. السمع اثار عامة وردت فيه. آآ وهكذا حتى ينهي من ذكر الجوارح واللسان والقلب. فما هي الاثار التي ذكرها في القلب؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من المؤمنين من يلين - 00:38:50

قلبي ان من المؤمنين من يلين له قلبي. هذا الحديث حسنه جماعة من اهل العلم ولكن وقع خلاف. هل اللفظة التي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من المؤمنين من يلين له قلبي او اللفظة كما ورد في بعض النسخ والكتب الاخرى ان من المؤمنين من - 00:39:10 يلين لي قلبي. فرق ولا لا؟ الحديث روي بهذه الصيغة ان من المؤمنين من يلين له قلبي. يعني قلبي النبي صلى الله عليه وسلم يلين له وورد في كتب اخرى ان لفظ الحديث الصحيح ليس هكذا وانما اللفظ الصحيح ان من المؤمنين من يلين - 00:39:30

قلبه لي. يعني من الذي يليه في هذه الحالة؟ قلب المؤمن يليه للنبي صلى الله عليه وسلم. جيد الان وقع اختلاف بين المرجح منهم يرجح رواية من يلين له قلبه ومنهم من يرجح تلك الرواية والامر في ذلك يعود الى علم الحديث. وقال صلى الله عليه وسلم ان الحق يأتي وعليه نور - 00:39:50

فعليكم بسرائر القلوب. قال صلى الله عليه وسلم ان الحق ياتي وعليه نور فعليكم بسرائر القلوب. هذا حقيقة لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس حديثاً ثابتاً. عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن معناه صحيح. ان الحق ما ذكرنا وهذا كثير ما ذكره -

00:40:10

المحاسبة وشرحناه ان الحق ايها الاحبة عليه نور. فكيف يهتدي الانسان الى الحق من خلال نوره؟ الان القلب اذا كان مغمى بالمعاصي والذنوب لا يمكن لم يرى هذا النور. فعليك اذا كما جاء في هذا الاثر ان تحافظ على سريرة القلب على تنقية القلب حتى ترى نور الحق.

هذا كذلك اثر - 00:40:30

من الاثار التي تتعلق بالقلب. اثر ثالث ذكره المحاسب قال ابن مسعود رضي الله عنه انظروا هذا الاثر الجميل. يقول ابن مسعود للقلوب شهوة واقبال وادبار للقلوب شهوة واقبال وفترة وادبار. فاغتنموها عند شهوتها واقبالها وذروها عند - 00:40:50

فترة وذروها عند فترتها وادبارها. نعيد قال ابن مسعود رضي الله عنه للقلوب شهوة واقبال وادبار فاغتنموها عند شهوتها واقبالها وذروها عند فترتها وادبارها. ما معنى هذا الكلام ايها الاحبة - 00:41:10

حد يريد ان انسان يشرحه الان من باب المشاركة. سمعتم الاثر ها نشعر بالسهل انه في عنده اه محبة انه يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بالعبادة فجوة نداء يغتنم هاي الفرصة ويتقرر. نعم. لما يحس حاله انه في بضاعة. يستنى بعد ما هو نعم ايوه. اذا هب الرياح فاغتنم - 00:41:30

جميل. نعم. كمان. القلب يعني يكونوا قويا ثم يفتروا. يعني هذا هو يعني هو يريد ان يقول ايها الاحبة يعني كما يعني كلامكم يدور عليه. ان هذه القلوب احيانا تشعر بالراحة والخفة والنشاط. وحيانا تشعر بالكسل - 00:41:50

الملل صحيح؟ الان اذا شعرت بالراحة والنشاط وشعرت هناك خفة عليه ان تغتنم هذه اللحظة. ان يغتنمها الانسان من نفسه والداعي والواعظ يغتنمها من الناس اذا وجد اقبال الناس عليه يغتنم هذه الخفة والنشاط ويعطي. واذا شعر القلب بالكسل بالملل بالضعف -

00:42:10

الانسان هنا الا يحمل نفسه فوق طاقته. لان المنبت لا ارضا انقطع ولا ظهرا ابقى. فالانسان لا يكلف نفسه كطاقتها اذا شعر القلب مل فعليه ان يروح عن هذا القلب. كما قال النبي ساعة وساعة. لذلك كلام ابن مسعود كلام دقيق لان كثير من الناس في الحقيقة سبب -

00:42:30

عندهم انه دخل بقوة تفوق طاقتهم في الالتزام. عندما دخل بما يفوق الطاقة وحمل نفسه فوق طاقتها انكسر. فعاد وهبط مرة اخرى الى الخلف لا الانسان ايها الاحبة يمشي مشي القصد باعتدال. فاذا شعر ان القلب فيه خفة انتشطها حافظ وتعلم درس سمع المواعظ واذا - 00:42:50

فشعر ان القلب فيه فتور عليه ان يريح هذا القلب قليلا. لذلك ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما جاء في الصحيحين كان يعظ اصحابه في يوم من واحد في الاسبوع يوم الخميس. الموعظة كانت كم يوم يا شيخ عدنان؟ يوم واحد. يوم الخميس. فجاء اليه.

جاءوا اليه قالوا يا ابن مسعود والله انا لنحب كلامك - 00:43:10

ونشتاق اليه لماذا لا تعظنا في كل يوم؟ فقال والله ما يمنعي ان اعظكم في كل يوم الا اني اخشى عليكم السامة. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتخورنا بالموعظة. لذلك ايها الاحبة في الحقيقة على الانسان ان لا يكثر من الدروس والمواعظ في كل يوم في كل

يوم. ليس هذا باب محمد صلى الله - 00:43:30

عليه وسلم. ليس هذه السنة المتبعة عن الصحابة بل كانوا يتخولون الناس بالموعظة. لذلك ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذلك كما ذكر البيهقي يقول عضو اني نقلت هذا الاثر يقول ابن مسعود كما ذكر البيهقي حدث الناس ما اقبلت عليك قلوبهم. هذا الكلام الذي -

00:43:50

حدث الناس ما اقبلت عليك قلوبهم كيف كيف تعرف ان القلوب الان مقبلة عليك؟ قال اذا حدقوا بابصارهم اذا رأيت الابصار تتجه اليه اعرف ان الناس ما زالت قلوبهم معك. قال واذا انصرفت عنك قلوبهم فلا تحدثهم. قال كيف ذلك؟ قال اذا اتكأ - 00:44:10

بعضهم على بعض. يعني اذا رأيت عاد الناس بك تتسكي اعرف ان الناس خرجت من الدرس. وعاد انتوا خبروني بس ببلش الاتكاء يا شيخ عمر. قولوا لي ان الامور هكذا يقول ابن مسعود اذا رأيت الناس ابصارهم تتوجه اليك لاحظ الناس. اذا رأيت القلوب بدأت تتكى على بعضها والناس تتكأ على بعضها اعرف ان هنا البعض انتهى - 00:44:30

دوره عليك بشيء اخر. كذلك عمر رضي الله تعالى عنه له اثر جميل. يقول عمر ايها الناس لا تبغضوا الله الى عباده. لا تبغضوا الله الى عباده فقالوا كيف ذلك يا امير المؤمنين؟ فقال يجلس احدكم قاصا فيطيل على الناس حتى يبغض اليهم ما هم فيه - 00:44:50

يعني يجلس ساعة الشيخ وقاعد يقضي الناس حتى يبغض اليهم ما هم فيه من ماذا؟ من العلاقة بالله هو يحبهم في الله سبحانه وتعالى وقصده نبيل. ولكن اطالة طويلة يمل الناس فحتى يبغض الناس ذكر الله سبحانه وتعالى والموعظة والتزكية فهذا كان فقههم. فالانسان ايها الاحبة لا يكثر - [00:45:10](#)

الموعظة للناس في مجالسهم. كل يوم هناك موعظة بعد الفجر موعظة بعد العصر موعظة بعد المغرب وبعد العشاء هذا لا يصح. الناس تمل منك. لذلك فيما يظهر من دأب الصحابة - [00:45:30](#)

انهم كانوا لا يزيّدون على موعظة في الاسبوع الى موعظتين. واما اكثر من ذلك فالقلوب تمل ولن تأتي. ولذلك ترى الناس تعزف في العادة عن دروس الموعظة التزكية لانها تشعر بالملل. لانها تشعر بالملل. لكن الاشكال ان الناس دائما تشعر بالملل. صحيح؟ الناس دائما تشعر بالملل. عادي بعثنا ولم تعظى الملل موجود - [00:45:40](#)

واسأل الله الاعانة جيد. بعد ان ذكر المحاسبي الان ختم المحاسبي بالاثار الاخير فيما يتعلق بالقلب قال ابن المبارك رحمه الله القلب مثل اذا طال مكثها في اليد صدأت. وكالدابة اذا غفل عنها صاحبها هزلت. ايوة يا شيخ جهاد ما رأيك ايش معنى هذا الكلام؟ يقول القلب - [00:46:00](#)

المرأة اذا طال مكثها في اليد سدت. كيف هذا؟ يعني ايش المراد بهذا المثل ادخلوا بعد ما المراد بهذا المثل لماذا القلب الان شبهه ابن المبارك بالمرأة؟ المرأة اذا بقيت في اليد ماذا يعدل؟ قد تصدأ - [00:46:20](#)

طب ما وجه الشبه بين القلب وبين الوراق؟ ما الذي يريد ان يوصله ابن المبارك؟ نعم هو يريد يقول المرأة ايها الاحبة اذا بقيت في اليد ولم يتعاهد الانسان ومعرض - [00:46:40](#)

للهورى ولكل العوارض الجوية تمر عليها كل العوارض والانسان لا يحافظ عليها. اما لذلك القلب اذا لم تتفقده فكان مثل امرأة في يد الانسان فان هذا القلب يصدأ. فعليك ان تتعاهد قلبك بالتوبة والانابة والاستغفار والتنظيف المستمر من المعاصي والذنوب -

[00:46:50](#)

حتى لا يصدأ مثل هذه المرأة. وكذلك الدابة. الدابة اذا لم تتعاهدها تركتها مهملة تتعب تغزل تضعف. كذلك هذا القلب اذا لم تغذه بالتذكرة والموعظة والانابة والرجوع الى الله فانه مثل الدابة سيضعف معك. الان انتهى من الكلام عن القلب. ثم الان سينتقل للكلام -

[00:47:10](#)

عن الجوارح ومهد رحمه الله بذكر حكمة تتعلق بالقلب والجوارح العلاقة بينهما. يقول قال بعض الحكماء مفهوم هذه الحكمة قبل ان نقرأها ان القلب ايها الاحبة مثل البيت. وهذا البيت له ستة وهذا البيت له ستة ابواب. القلب مثل البيت وهذا - [00:47:30](#)

البيت له ستة ابواب. كما انه يجب عليك ان تحفظ البيت من الداخل وان تنظفه من الداخل. عليك ان تحرسه من الخارج حتى الا يدخل داخل من احد هذه الابواب انت تنظف البيت وتهينه من الداخل ومن حيث لا تشعر دخل رجل من الباب فافسد عليك بيتك -

[00:47:50](#)

ما هي هذه الابواب الست؟ يقول نعم انظروا الى كلام المحاسب. قال بعض الحكماء ولم يبين من هو؟ قال مثل القلب مثل بيت له ستة ابواب ثم قيل لك احذر الا يدخل عليك من احد الابواب شيء فيفسد عليك البيت. فالقلب هو البيت والابواب - [00:48:10](#)

هي اللسان والبصر والسمع والشم واليدان والرجلا. هذه الحواس. هذه ابواب. اذا فتحت العين الى محرمات اذا فتحت السمع الى المحرمات اذا مشيت بيدك الى برجلك الى الحرام وفعلت بيدك الحرام فهنا انت تفتح الابواب على القلب حتى يفسد - [00:48:30](#)

هذا القلب. فاذا ايها الاحبة في الحقيقة المحافظة على القلب تكون من داخله وتكون من خارجه. تحافظ على القلب من الداخل وتحصر من ان يدخل عليك اي شيء من الخارج ثم الان سيبين كيف تحفظ هذه الابواب الست. والان اراد ان يمهّد كيف نحفظ هذه

الابواب الست حتى لا يدخل منها - [00:48:50](#)

اخر الى القلب. فبدأ باللسان فقال ففرض اللسان الصدق في الرضا والغضب. ان تصدق في الرضا والغضب. الصدق في الرضا ايها الاحبة اذا رضيت عن شخص فلا تصفه بماء يعلو عن مقامه. انت قد ترضى عن انسان صحيح؟ ففي حالة رضاك عن - [00:49:10](#)

قد تصفه بما ليس فيه مبالغة في مدحه والثناء عليه. فهذا ليس بصحيح. لانك تقتله وتفسد قلبه. وكذلك الصدق في الغضب. قال الصدق في الرضا والغضب. الصدق في الغضب. الانسان اذا غضب من شخص سخط من شخص ماذا يفعل؟ كذلك يصفه بما ليس فيه. هناك يصفه - [00:49:30](#)

ما ليس فيه في حالة الرضا يصفه بما ليس فيه من المداخل. وفي حالة الغضب يصفه بما ليس فيه منه من المذمات. فالانسان الانسان الصادق يعني اللسان كيف تحفظه ان يبقى هذا اللسان معتدلا في الغضب والرضا؟ فاذا كان راضيا لا يزيد عن الصواب واذا كان الانسان - [00:49:50](#)

غضبا لا يحيد عن الصواب. قال وكف الاذى في السر والعلانية. عليك اذا ان تكف لسانك عن الاذى في السر والعلانية في مجالس الخاصة تكف الاذى عن الناس بالغبية والنميمة. وفي مجالسك العامة لا توجه الشتائم الى الناس مباشرة. الانسان في المجالس الخاصة - [00:50:10](#)

يبدأ يذكر الناس من الخارج وفلان رأيناه وفلان شفناه وفلان فعل وفلان فعل. هذا اذى للناس في المجالس السرية كما يقال في السر. وهناك اذى في المجالس علنية امام الناس تسب شخصا تقذفه في عرضه تقلل من مقامه تهينه. فعلى الانسان اذا في فرض لسانه ان يكف لسانه - [00:50:30](#)

كما قلنا عن الاذى في السر والعلانية. ثم قال وترك التزين بالخير والشر. ومن فرض اللسان ترك التزين بالخير والشر ترك التزين بالخير بعض الناس ايها الاحبة يتظاهر بماذا؟ بالخير تجد كلامه معسول وكلامه في الخير والصلاح وقلبه خاوي - [00:50:50](#)

من الخير والصلاح وقلبه لا يوجد فيه شيء من الصلاح وانما هو فقط يتزين للناس بهذا الكلام. يتزين للناس بكلام الخير. لكن قوله وترك التزين بالخير هذا واضح. لكن ترك التزين بالشر. ما معنى؟ يعني بنكون من الداخل كله - [00:51:10](#)

آآ لكن آآ يعني بحكي كلام معزول. لأ مهو لا انا التزين بالخير هذا. ان تتزين بالخير وفي باطنك الشر الان المجاهرة بالشر او الكلام بالشر هل يسمى تزيينا؟ وفي الحقيقة لا يسمى تزيينا - [00:51:30](#)

ولكن يعني هي الحقيقة العبارة غامضة لا يعني لا اخفيكم ان العبارة منه غامضة. ما معنى التزين بالخير فهمنا؟ التزين بالشر الان سنصبح نحاول ان نستنتج ما الذي اراده المحاسب بالتزين بالشر؟ اما ان نقول وعلى سبيل التغريب نوع من التهكم انه الانسان يتزين بالشر والمراد ليس التزين - [00:51:50](#)

التزين المذموم. يعني كيف ذق انك انت العزيز الكريم؟ تهكم هذا صحيح؟ وكذلك نقول التزين بالشر المقصود الكلام بالشر ولكن الكلام بالشرط الحقيقة ليس تزيينا. وانما سمي تزيين اما لانه قارنه بالخير فعلى سبيل تغريب هذا على هذا او انه اراد -

[00:52:10](#)

تزين بترك الشر. كلمة محذوفة. ما معنى التزين بترك الشر؟ يعني ان تتزين انك لا تريد الشر وانك رجل لا الناس الا الخير ولكن في قلبك انت تريد الشر. ولكن في قلبك انت تريد الشر فهناك من يتزين للناس بانه ليس من اهل الشر - [00:52:30](#)

وانه تارك للشرور وفي الحقيقة هو يريد الشر وفي قلبه نية الشر. وهناك من يتزين للناس بالخير وانه من اصحاب الطاعات والعلم والصلاح وما شابه ذلك وقلبه خال من هذا الخير. فالتزين بالخير والتزين بترك الشر وكأن هناك كلمة محذوفة هي التزين وترك -

[00:52:50](#)

التزين باظهار الخير وترك التزين باظهار ترك الشر. والله اعلم. ظهور الشر مثل شعر القدح وشعر الذم ممكن يعني يقول احيانا الشعراء كما يلوم الشعراء يتبعهم الغاون يتزينون في كلامهم بذكر الخير ويتزينون - [00:53:10](#)

كذلك بذكر الشر بذكر الشر مثل التشبيب بالنساء والتغزل فيهم. ويعتبرون هذا من المفاخر. ومن التزين ومن جميل الكلام. وهو في الحقيقة من شر الكلام والعبارة في النهاية محتمل نعم. قد يكون الله اعلم يعني انه الانسان يعني يظهر قوته مثلا ويظهر اشياء في

نفسه بتعظم الشر - [00:53:30](#)

اه في لكن هو يتكلم عن اللسان انت عرفت الان هو يتكلم عن فرض اللسان انه هذا اللسان يترك التزين بالخير ويترك التزين بالشر

فهنا التزين بالخير وهذا واضح. التزين بالشر يعني يحتمل معاني عديدة يمكن ان نحملها عليها. فالله اعلم ما الذي قصده بها -

[00:53:50](#)

ثم ذكر بعد ذلك رحمه الله تعالى اثارا تتعلق باللسان. فعن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين. فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضمن لي ما بين لحبيبه وما بين رجله ضمنت له الجنة. من ضمن لي ما بين لحبيبه ما بين لحبين هذان من لحيان. يعني من ضمن لي لسانه - [00:54:10](#)

هاديك هنا ومن ضمن لي ما بين فخديه ما هو ما بين الفخذين؟ الفرج. فمن ضمن له يعني من حافظ على اللسان ومن حافظ على الفرش له من النبي صلى الله عليه وسلم ضمان بالجنة. من حافظ على هذا وهذا ضمان من النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. نسأل الله ان - [00:54:30](#)

على طاعته. او ما بين رجله وليس فخذه. جميل. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم. وقال صلى الله عليه وسلم اندركم فضول الكلام حسب احدكم ما يبلغ به حاجته - [00:54:50](#)
ان الرجل يسأل عن فضول كلامه كما يسأل عن فضول ماله. طبعاً هذا الاثر هو عن ابن مسعود هو نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الحقيقة لا يثبت - [00:55:10](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما ذكر الشيخ عبد الفتاح ومعنى هذا الاثر انظروا ابن مسعود ماذا يقول؟ اندركم فضول - [00:55:20](#)

يعني حتى الكلام المباح احذروا منه. الكلام الزائد الذي لا معنى له احذروا منه. لان الرجل سيسأل يوم القيامة عن فضول الكلام كما يسأل عن فضول المال. المال ستسأل عن يوم القيامة فيما انفقته صحيح؟ وكذلك ستسأل عن كلامك يوم القيامة. لا يوجد هذا - [00:55:30](#)

الصحيح من كلام العلماء لا يوجد كلمة لا يكتبها الملكان. الملكان على اليمين وعلى الشمال يكتبان كل الكلمات. لا منك كلمة الا كتبت. وستجدها يوم القيامة. حتى المباح على الصحيح من كلام اهل العلم حتى المباح. يسجل وستسأل يوم القيامة. لماذا - [00:55:50](#)
اكثر من فضول الكلام. هذه الاوقات التي تكلمت فيها بما لا تحتاج اليه. لماذا لم تكن في طاعة الله سبحانه وتعالى؟ وستندم على كل لحظة كانت فضول الكلام نسأل الله ان يعيننا على ان نستغل اوقاتنا ونعمرها بطاعته. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسانكم - [00:56:10](#)

كل قائل فاتقى الله امرئ او فاتقى الله امرء علم ما يقول. هذا كذلك نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس ثابتاً ان الله عند لسان كل قائل فاتقى الله امرؤ علم ما يقول. ما معنى فاتقى الله امرؤ علم ما يقول. هذه جملة ظاهرة - [00:56:30](#)

خبر فاتقى الله صيغة ماضية ولكن معناها الامر فليتق الله. فليتق الله امرؤ علم ما يقول يعني على المرء ان يتقي في علم ما هو الكلام الذي يتكلم به ولا يتكلم الا بما يتقن انه في طاعة الله ولكن كما ذكرنا لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:50](#)
اذا هذا فرض اللسان. فرض البصر قال وفرض البصر الغض عن المحارم. وترك التطلع فيما حجب وستر انظروا ما فرض البصر فرض البصر ما هو؟ قال الغض عن المحارم لا تنظر الى المحارم التي حرمها الله سبحانه وتعالى النظر الى النساء - [00:57:10](#)

النظر الى المردات والنظر الى كل ما يغضب الله عز وجل من هذه المسلسلات والافلام والقبائح التي ملأت بيوتنا وحياتنا. عليك ان تحاول ان في غض البصر عن الحرام قال وترك التطلع وانظروا العبارة وترك التطلع فيما حجب وستر. يعني الان هناك حرام ظاهر امامك - [00:57:30](#)

في الطرقات وفي الاجهزة التلفاز. هذا تغض بصره عنه. وكذلك هناك عورات للمسلمين في بيوتهم. عليك الا تنظر الى عورات المسلمين في بيوتهم. هناك اناس ابتلاهم الله عز وجل بهذا الداء الخبيث. انه ينظر في بيوت المسلمين ويتتبع العورات. نساء عفيفات طاهرات. ولكن - [00:57:50](#)

في بيوتهم. وهذا الانسان يجول ويطوف بابصاره في بيوت الناس. فهذا كذلك من النظر المحرم. فعليك ان تحفظ بصره عندما تجلس

في بيوت وفي مجالسهم العامة من ان يكون هدفك ان تنتظر وتجيل الابصار حتى تنتظر فيما هو محجوب وفيما هو مستور عنك. وفي الحقيقة هناك - [00:58:10](#)

ابن المقفع يقول ابن المقفع عن الانسان ايها الاحبة فيما يتعلق بغض البصر يقولون ينظر الى الشيء غير مقدور عليه على خلاف ما هو عليه. يعني الانسان عندما ينظر الى الحرام يظن ان هذا الحرام الذي ينظر اليه هذا الحرام الذمما عنده من - [00:58:30](#) يقول ابن المقفع قال وما يتزين في العيون والقلوب من فضل مجهولاتهن عن معروفاتهن باطل يعني الانسان اذا نظر مثلا الى الاجنبيات فان ما الذي الشيطان يقذفه في قلبه؟ ان هذه الاجنبية الذمما عنده من الحلال من - [00:58:50](#)

زوجاته. هذا الذي يزينه الشيطان. جميل؟ فيقول لك ابن المقفع لا تنتظر الى هذا الامر. طبعاً ابن المقفع هو عليه علامات استفهام بشكل عام. هل هو كان او لم يكن ملحداً زنديقاً ولكن له كلام في الادب كثير. من هذا الكلام ومن هذه الحكم ما ذكره هنا ان هذا التزيين هذا باطل وخدعة من الشيطان - [00:59:10](#)

قال بل كثير مما يرغب عنه. يعني كثير من الامور التي ترغب عنها. انت ترغب عن زوجتك وتفضل تلك المرأة فيما يزينه لك الشيطان. يقول ابن المقفع كثير مما ترغب عنه هو في الحقيقة افضل مما تتوق اليه. افضل مما تتوق اليه. اذا جلست مع تلك الفتاة وفعلت فيها - [00:59:30](#)

ستجد فيها من الاخلاق الذميمة ومن سوء العشرة ما تتمنى انك بقيت على زوجتك الاولى وتعرف حقها. كذلك اه ابن مفلح الحنبلي رحمه الله في الفروع يقول وليحذر العاقل اطلاق البصر. لماذا؟ قال فان العين وانظر الى الحكمة عندما يعني تصدر من العلماء. قال فان العين ترى غير المقدور عليه - [00:59:50](#)

على غير ما هو عليه. العين اذا نظرت الى اجنبية غير مقدورة عليها ليست في حلك وفي كتابك. امرأة اجنبية تراها على غير ما هي عليه في الواقع. تراها انها الملاك وانها الجمال وانك اذا وصلت اليها ستشعر بالسعادة وباللذة ففي - [01:00:10](#) حقيقة هذا كله خداع هذا وهام شيطان. وعندما كما قال ابن المقفع عندما تتعامل معه او تتعاشر معها ستجد فيها من القبائح الاشياء الكثيرة التي لم تتوقف قعها انت ولكن هي النظرة الاولى الخداعة لان العين دائما تظهر لك الشيء غير المقدور عليه على غلاف ما هو عليه - [01:00:30](#)

ابن المبارك يحدث عن اشياخ من اهل الشام قال ما من اعطى اسباب الفتنة من نفسه او لا ينج منها اخرا. انظروا هذا الكلام. من اعطى من نفسه اسماء باب الفتنة او لا ينج منها اخرا. يعني انت اطلقت لعينك الحرام وتنتظر وتجول. الان علق في قلبك حب فتاة - [01:00:50](#)

ثم جاهدت هذا القلب لاجرا هذه المحبة لم تستطع. انت الذي انت الملام وانت الذي عليك ان تدم نفسك. لماذا؟ لانك انت الذي بذلت سبب الفتنة ابتداء انت الذي اطلقت البصر. وفي الحقيقة ايها الاحبة من اعظم الامراض التي يمكن ان تبتلى بها بل قد تقتلك ان الله عز وجل يعاقبك بان - [01:01:10](#)

علق قلبك بغيره. كثير من العشاق ماتوا لان الله عاقبهم بهذا البلاء. نظر الى فتاة وادام النظر اليها وظن انها نظرة وذهبت لكن الله عز وجل عاقبه بسبب ادامة النظر بان جعل قلبه يتعلق بتلك الفتاة. وهو لا يستطيع ان يصل اليها فمات غمد - [01:01:30](#) وكماذا. وهذا كثير في القصص وانظروا في كتب العشاق. يموتون كمدا بسبب انهم لم يستطيعوا الوصول الى تلك الفتاة. هذا بلاء من الله يعاقب وبه من يطلق لعينه النظر. كذلك ايها الاحبة يعني من القصص التي تروى هناك قصة رجل اسمه ابن عبدالرحيم -

[01:01:50](#)

من ابن عبد الرحيم هذا ايها الاحبة؟ ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى ابن الرحيم ابن عبدالرحيم يقول العلماء اصحاب المغازي والسير ان المسلمين ذهبوا في غزوة من الغزوات. ذهبوا في غزوة من الغزوات فحاصروا حصنا. وفي اثناء محاصرتهم لهذا الحصن كان حصنا للروم. فبرز - [01:02:10](#)

فتاة جميلة من فتيات الروم وكان في جيش المسلمين رجل اسمه ابن عبدالرحيم. وكان حافظا لكتاب الله سبحانه وتعالى قواما ليل

وهم يحاصرون هذا الحصن برزت تلك الفتاة من رأس الحصن. فرآها ابن عبد الرحيم ونظر اليها نظرة شهوة - 01:02:30

تعلق في قلبه فناداها يا فتاة كيف الوصول اليك؟ فقالت له تلك الفتاة عليك ان تتنصر فافتح لك باب الحصن. وانظروا كيف القلب الان عقاب من الله سبحانه وتعالى وفي لحظة غفلة. نسأل الله السلامة والعافية. ابن عبد - 01:02:50

لم يستطع ان يقاوم هذا التعلق. فتنصر وارتد عن دينه ودخل هذا الحصن مع فتحت له باب الحصن ونكحها. يقولون المسلمون لم يستطيعوا ان يفتحوا هذا الحصن فعادوا عنه. رجعوا الى ديارهم. وبعد فترة كان يعني مجموعة من المسلمين من اهل تلك الغزوة -

01:03:10

ماذا حدث مع ابن عبد الرحيم؟ اين هو؟ هل عاد الى الاسلام او بقي مرتدا مع تلك النصرانية؟ فقالوا ما رأيكم ان نذهب الى الحصن؟ قال فعادوا الى الحصن ذهبوا اليه ونادوا من خارج الحصن فقالوا يا ابن عبد الرحيم يا ابن عبد الرحيم فسمع ابن عبد الرحيم ذاك

النداء - 01:03:30

انا ابدأ بعبد الرحيم ربما هو الوحيد الذي يتكلم بالعربية في الحصن اصالة. فعندما سمع من ينادي عليه بالعربية قال لا يوجد الا انا. المقصود. فخرج ابن عبد فقيلا له يا ابن عبد الرحيم اين كتاب الله سبحانه وتعالى؟ اين حفظك؟ الا تتوب الى الله سبحانه وتعالى؟ هل

بقي معك يا ابن عبد الرحيم شيء من - 01:03:50

قرآن فقال والله لقد نسيت القرآن كاملا ولم تبقى الا اية واحدة. ما هي هذه الاية ايها الاحبة؟ انظروا هذه الاية اية الندم في قلب ابن عبد الرحيم ابقاه الله في قلبه لتبقى حسرة عليه يوم القيامة. قال الاية التي بقيت هي ربما يود الذين كفروا لو - 01:04:10

ومسلمين. انظروا الاية ربما سيتمنى الذين كفروا انهم كانوا مسلمين. ماذا سيتمنون؟ يوم القيامة الان ابن عبد الرحيم ابقى الله عز وجل له هذه الاية. ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. انظروا الندم والخسارة. شاب حافظ للقرآن قوام - 01:04:30

تعلق قلبه بفتاة نصرانية فاختر ان يرتد عن دينه من اجل ان يصل اليها. وهذا بلاء من الله سبحانه وتعالى. فالانسان لا على نفسه الفتن. انسان غازي مجاهد حافظ عالم. انظروا كيف ابتلاه الله سبحانه وتعالى. فمن نحن ايها الاحبة؟ فالانسان لا يعطي من -

01:04:50

نفسه اسباب الفتنة عليك ان تجاهد اذا الله رأى منك الجهاد يعينك. واذا رآك تعطي الامور ومباشرة العين تذهب وتجول فاعلم ان العقاب سيأتيك فتسأل الله ان يعيننا على غض ابصارنا. من الاثار التي ذكرها آآ المحاسبي رحمه الله فيما يتعلق بفرض البصر قال

حذيفة رضي الله عنه - 01:05:10

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس. او بالنظر سهم من سهام ابليس. فمن تركه من خوف الله اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه. النظر سهم من سهام ابليس. سهم. اذا وقع في القلب قد يقع في مقتل. قال - 01:05:30

من تركه من خوف الله سبحانه اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه. وهذا في الحقيقة كذلك لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن نرى هذا اثر ديدن للمحاسب. علماء التزكية في الحقيقة يتساهلون في ايراد الاحاديث. وهذا ذكرته في مقدمة الدورة. عندهم

تساؤل في ايراد الاحاديث التي لم تثبت عن النبي - 01:05:50

النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يقولون هذه من فضائل الاعمال فلا اشكال لو اوردنا فيها الزواجر والمرغبات وان لم تصح وتثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن معنى الحديث صحيح ايها الاحبة المدرسة كما حدث مع ابن عبد الرحيم سهم وقع في قلبه قتله جاء

في مقتل فيقولون ايها الاحبة احذر - 01:06:10

النظرة فان النظرة تولد الخطرة النظرة هي التي تولد الخطرات. انت تنظر الى فتاة فيبدأ العقل عادي يجول وان وانك وصلت اليها وفعلت فيها ما فعلت. اذا النظرة ولد الخطرة والخطرة تولد الفكرة. والفكرة تولد الشهوة. والشهوة تولد الارادة. والارادة تولد العزم -

01:06:30

والعزم يوقعك في الفعل. فاذا هي خطوات الشيطان. بدأت بنظرة وانتهت بالوقوع في الزنا والخنا والعياذ بالله. انت لم تقاوم. اعطيت لنفسك اسباب الفتنة فوقعت فيها نسأل الله السلامة. كذلك ايها الاحبة من الاثار التي ذكرها قال ابو الدرداء رضي الله عنه. انظروا هذه

يعني دائما نحن نذكر الترهيب. ننظر الترغيب. اه ابو الدرداء رضي الله عنه يقول من غض بصره عن النظر الحرام. ماذا له قال زوج من الحور العين حيث احب. الجزاء من جنس العمل ايها الاحبة. عفت عن الحرام في هذه الدنيا يرزقك الله عز وجل من -

01:07:14

الحور العين وعاد اوصاف الحور العين كثيرة وانتم اساتذة فيها لا تحتاجون الى دراستها. وطبعا هذا الاثر لم نذكره ولم اجد له وقوفا من اين اتى المحاسبي كذلك الشيخ عبدالفتاح وكذلك فيما بحثت عنه لم اجد له مصدرا. لان هذا الاثر في الحقيقة لا يمكن ان يكون

ابو الدرداء قاله من عنده - 01:07:34

وكيف عرف ان من غض بصره الله عز وجل يزوجه من الحور العين؟ اذا ثبت فهذا حكمه حكم ماذا؟ المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم. هو لم تطلع من عنده على الغيب حتى يعرف ما جائزته. لابد انه سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم فحتاج الى ان نقف على

سنده ولم اقف على شيء في ذلك - 01:07:54

ثم يتبع ابو الدرداء. انظروا وهي الكلمة التي قالها المحاسبي. قال ومن اطلع فوق بيوت الناس. يعني من ينظر على عورات الناس في بيوتهم كما فقال المحاسبي المستور والمحجوب ينظر ويتتبع ينتظر فتح الابواب حتى يطلق النظر في داخل البيوت. قال ومن اطلع

فوق بيوت الناس - 01:08:14

اثره الله يوم القيامة اعمى. نسأل الله السلامة والعافية. وقال داود الطائي لرجل وقد اعد النظر الى بعض من ينظر اليه. يعني انظروا كيف كان اه حتى فضول النظر يحاسبون عليه. فضول النظر. داود الطائي كان جالسا في مجلس. رأى رجلا ينظر الى شخص اخر

ويحد النظر اليه - 01:08:34

ماذا قال له؟ انت تقول ابتداء هذا النظر مبايا وذكر رجل ينظر الى رجل فقال له داود الطائي رحمه الله يا هذا اردد نظرك اليك فانه بلغني ان الرجل يسأل عن فضول نظره كما يسأل عن فضول عمله. ادري ماذا تديم النظر؟ حافظ على نظرك وادم النظر فيما ينفعك -

01:08:54

حتى النظر المباح كانوا يتورعون منه. قال داود الطائي الرجل يسأل عن فضول النظر كما يسأل عن فضول الاعمال. وهذا كان فقهم الله تعالى وقال المحاسن بعد ذلك وجاء في الحديث يقال لك النظرة الاولى وليست لك الاخرة. وهذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم في حديث بريدة - 01:09:14

قال لك الاولى النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النظر فقال لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك انت النظرة الاولى معفو عنها خطأ. لكن كم تستمر النظرة الاولى ايها الاحبة هنا المشكلة؟ ولا لا؟ النظرة الاولى كم تستمر؟ النظرة الاولى هي لحظة -

01:09:34

وليست النظرة الاولى تجلس عشر ثواني ولا خمسطعشر ثانية مش طلعت. طيب لذلك يتبع المحاسب معلقا على هذا. قال فمن هجم على النظر فهو موضوع عن العبد. وما استمر به النظر بمعقول الفهم فالعبد مأخوذ به. قال فما هجم على النظر فهو موضوع -

01:09:54

العبد ما معنى هذا الكلام؟ يعني فجأة. ايوة يعني اذا النظر الذي يهجم عليك هجوما وانت لم تقصده ابتداء فهذا معفو عنه موضوع انت وزره. اما النظر الذي يكون بتفكر وتدبر وتأمل. نعم هذا النظر هو الذي يؤاخذ عليه. وكلمتنا الدقيقة وما استمر - 01:10:14

وبه النظر بمعقول الفهم. لماذا؟ احيانا ايها الاحبة لا يعرض لبعض الاشخاص انه ينظر قد ينظر الى فتى انت تراه ينظر. ولكنه في الحقيقة ينظر بالخط كما يقولون وعقله في عالم اخر. هذا كذلك في ظاهر الامر لدينا انه يديم النظر. ولكن هو الان في عالم اخر فهذا

غير مؤاخذ - 01:10:34

لذلك المحاسب عبارته دقيقة. يعني من ادام النظر مع تعقل وتفهم. يعني هو ينظر اليها ويتأمل في محاسنها. اما من ادام النظر كما يكون سهوا وخطأ وعقله في عالم اخر وجود فهذا كذلك مما عفا الله عنه. ثم قال وفرض السمع ما فرض السمع؟ قال وفرض -

والسمعي تبع للكلام والنظر. فرض السمع تبع للكلام والنظر. فالامور التي يحرم عليك الكلام بها والامور التي يحرم عليك النظر اليها يحرم اليك ان تسمعها. من يمثل لنا ايها الاحبة؟ هو يقول لك السمع فرضه مرتبط بفرض - [01:11:14](#) يعني اللسان وفرض البصر. فالامور التي لا يجوز لك ان تتكلم فيها لا يجوز ان تسمعها. والامور التي لا يجوز لك ان تنظر اليها لا يجوز لك ان تسمعها. ما هي الامثلة؟ احسنت يعني واحد اذا انسان يستغيب - [01:11:34](#)

هذا باللسان فسمعك يجب عليك ان تتقيه من الغيبة. لا لا تجعل الآخرين يستغيبون امامك. كذلك امثلة اخرى الغنى هل يجوز لك ان تغني؟ لا يجوز للانسان ان يغني الغناء المحرم الذي يغضب الله سبحانه وتعالى. اذا لا يجوز لك - [01:11:54](#) تسمعهم. طيب آآ هل يجوز النظر الى لجنة؟ الان هذا فيما يتعلق بالكلام. هو قال كذلك شيء لا يجوز لك ان تنظر اليه. لا يجوز لك ان تسمعه. ما الذي - [01:12:13](#)

قصده بذلك؟ صوت النساء. صوت النساء. يعني هل يجوز لك ان تنظر الى المغنية الى الى المغنية؟ لا يجوز لك. فكذلك تقول يا شيخ انا طفيت الجوال انا فقط اسمعها - [01:12:23](#)

لا يجوز لك ان تنظر اليها فلا يجوز لك ان تسمع صوتها. فمن يسمع الى الغنى حتى ولو لم ينظر محرم. واعطاك المحاسب قاعدة كل ما لا يجوز لك ان تتكلم به ولا ان تنظر اليه لا يجوز لك ان تسمعه. فالكلام الذي لا يجوز لك ان تتكلم به من غيبة ونميمة - [01:12:33](#) وسب وشتم وغناء وفجور لا يجوز لك ان تسمعه. والنظر الذي لا يجوز لك ان تنظره من النظر الى النساء والى المردان وما شابه ذلك كذلك يحرم عليك ان تسمعه اذا خاصة اذا كان يورث الشهوة في قلبك. الان هل هناك استثناء؟ نعم الحاجة. قد تحتاج ان تنظر انت الى - [01:12:53](#)

المرأة في بعض الاحوال كالمعاملات والبيوع وما شابه ذلك او التداوي فالكلام ليس في وقت الحاجة وانما الكلام في وقت الاختيار كما يقولون. لذلك يتبع محاسبي بذكر امثلة فيقول لك فكل ما لا يحل لك الكلام فيه ولا النظر اليه لا يحل لك استماعه ولا التلذذ به ولا - [01:13:13](#)

البحث عما كنتم عنك تجسس. يعني كذلك يذكر امثلة من من صور السماع المحرم ان تتجسس على الناس. اناس في سر يتكلمون مع بعضهم سرا هل يجوز لك ان تتجسس عليهم وتعرف؟ هم قصدوا ان يخفوه عنك. فتجسسك عنه او عليهم هذا - [01:13:33](#) من السماء المحرمة هناك احاديث تسمى احاديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيامة. يعني الرصاص المذاب وانظروا الى العقول قال وسماع لهو والغناء واذى المسلمين حرام كالميتة والدم. انظروا ماذا يقول؟ قالوا وسماع الله و والغناء واذى - [01:13:53](#)

حرام المسألة ليست خلافية يقول حرام كحرمة ماذا؟ كحرمة الميتة والدم. كيف يحرم عليك تأكل الميتة؟ يحرم عليك ان تسمع اللهو والغناء. يقول قال عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه نهينا عن الغيبة والاستماع اليها. وعن النميمة والاستماع اليها - [01:14:13](#) ثم قال وسئل القاسم بن محمد القاسم بن محمد احد الفقهاء السبعة وانظروا الى فقهه. انظروا كيف يفتي في الغناء. ماذا سئل؟ سئل القاسم ابن محمد عن سماع الغناء فقال اذا ميز الله انا يعني قل له انا لا اريد ان افتيك. القاسم بن محمد يعطيه قاعدة لهذا السائل. قال اذا ميز الله بين الحق - [01:14:33](#)

والباطل يوم القيامة. اين يكون الغناء؟ اذا جاء يوم القيامة فوضع الحق في جهة. ووضع الباطل في جهة. الغناء اين سيكون كون انت بفطرتك السليمة اين سيكون؟ يوم القيامة لا يضيء الا حق وباطل. اين سيكون الغناء؟ فقال له الرجل في الباطل الغناء هل سيكون البناء؟ البناء هو الحق - [01:14:53](#)

قال فافتق فاستفتت نفسك. قال فاستفتي نفسك او فافتت نفسك. يعني افتي نفسك انتهى الجواب اذا انت عرضت هذا ببديهتك وفطرتك الغناء يوم القيامة سيكون مع الباطل اذا في هذه الحياة الدنيا هو مع الباطل. ثم قال وليس في جارحة اشد ضررا على العبد بعد لسانه من - [01:15:13](#)

يعني اشد الضرر على العبد بعد اللسان جارحة السمع. قال لانه اسرع رسول الى القلب واقرب وقوعا في الفتنة. هو اسرع شيء في الفتنة السمع بعد اللسان. لذلك ايها الاحبة في الحقيقة السماع المحرم لا يتعلق بسمع فقط الغناء والمحرمات. بل كان السلف رحمهم الله - [01:15:33](#)

ينتبهون على سماع كلام اهل البدع. وهذه قضية مهمة في هذا العصر. السماع لاهل البدع من جميع الطوائف التي ليست على طريقة اهل السنة والجماعة السماع لاهل البدع ما اشكاليته؟ انه يدخل في قلبك الشبهة فلا تستطيع ان تتخلص منها. تظن انها شبهة حقة - [01:15:53](#)

يخلف لك الكلام فلا تستطيع ان تتخلص منها. لذلك كان دعم السلف النهي عن مجالسة اهل البدع عن استماع كلامهم. بخلاف هذه الازمنة تجد الشاب وسائل التواصل الاجتماعي من هب ودب يسمع للملحدين ويسمع لاصحاب البدع من جميع الطوائف فتتعلق في قلبه الشبهات. ثم بعد ذلك يأتي - [01:16:13](#)

ويناقش ويطلب ان نحل والقضايا. انت ابتداء سمحت لهذه الشبهات ان تدخل في قلبك. كثير من الشباب سبب ذهابه الى الالحاد انه يسمع يحب عنده فضول فضول لسمع السماع المحرم هذا السماع محرم شاب غير محصن من الفتن غير مألوف عن طريق العقيدة الصحيحة يحرم عليه ان يسمع - [01:16:33](#)

هذا السماح يحرم شرعا لانه يعرض نفسه للفتن. كذلك مجالسة اهل البدع لمن لا يقوى على رد بدعهم تحرم على العبد لذلك انظروا ماذا يقول وكيع بن جراح وكيع بن جراح احد كبار الائمة ايها الاحبة من كبار الائمة العلماء الاتقياء العباد. انظروا ماذا يقول واذا كان هذا - [01:16:53](#)

الوكيل بن جراح فنحن اولى به. يقول سمعت كلمة من مبتدع منذ عشرين سنة ما استطيع اخراجها من اذني. هذا وكيع جراح احد العلماء الاتقياء الزمن يعني لا احد يزاود على وكيع بن جراح كما يقولون. يقول كلمة سمعتها من مبتدع منذ عشرين سنة الى الان ما استطيع ان اتخلص - [01:17:13](#)

هذه الشبهة فما بالك بانسان لا متعلم ولا عالم ولا زاهد ولا عابد ولا في ولا شيء في هذه الحياة الدنيا يفتح سمعه وعقله هذا العالم الضخم بفتنه وشبهه ثم يريد بعد ذلك ان يصل الى الصواب. هو سيبقى تائها ضائعا شاكا الا ان يتغمده الله عز وجل - [01:17:33](#) لذلك يعني من القصص كان طاووس الان المحاسبي يركز على هذه المسألة يقول كان طاووس رحمه الله. الطاووس من كبار العباد الزهاد ومن تلاميذ ابن عباس كان اذا اتاه مبتدع ماذا يفعل؟ يقول عادي يا اخوان عيب ترى اخونا يعني حتى لو مبتدأ بجلوس معه ونسمع كلامه حتى ما يقول الناس - [01:17:53](#)

انه زار طردوا من منزله او اذاه لا ما في عنده مجاملة. طاووس كان يسد اذنيه عندما يأتي المبتدع. يضع اصبعيه في اذنيه. وكان يوصي ابنه وبذلك وكان يوصي ابنه بان يغلق اذنيه لان الشبهة ايها الاحبة نحن احيانا نستسهل بعض القضايا ونظنها امر هين. الشبهة اذا - [01:18:13](#)

بالقلب لا تخرج منه الا ان يشاء الله سبحانه وتعالى. فلا تجرب نفسك. انا دائما اقول للاخ لا تجرب نفسك. لا تعرض نفسك لفتنة لان قد تهدي بك الى جهنم لا تخرج منها. القضية مش قضية جهنم وجنة. ليست القضية قضية والله موقف اجتماعي وانتهى. قضية ان هناك فتنة اذا سمعتها او تريد - [01:18:33](#)

قد تسقط في جهنم مخلص والعياذ بالله. فعلى الانسان ان يتحرز. ثم قال وفرض الشم ذهب الى فرض الشام قال وفرض الشم تبع للسمع والبصر. يعني انظروا قال السمع تبع للكلام والبصر. الشم تبع لماذا؟ الشم تبع للسمع والبصر - [01:18:53](#)

يعني شيء لا يجوز لك ان تبصره لا يجوز لك ان تشمه. وشيء لا يجوز لك ان تسمعه لا يجوز لك ان تشمه. ما الذي يقصده بذلك ماشي ممتاز شيء لا يجوز لك شيء لا يجوز لك ان تنظر اليه لا يجوز لك ان تشمه ما مثاله؟ احسنت البنت - [01:19:13](#)

الفتى لا يجوز لك ان تنظر اليها فلا يجوز لك ان تشم رائحتها لان شم الرائحة هو وسيلة لسمع لكلامها وسماع كلامي او وسيلة للنظر اليها فانت عليك ان تغلق الباب ابتداء. يعني بعض الناس عقولتهم الريحه ولا العدم ها هذا المثل عندهم. اذا مرت فتاة وهو قاعد

ولكن نصره تمنيه فيطلق للالفة الحاسة السابعة. فيشوف جميع الاطراف هو يفتن نفسه يعرض نفسه للفتن ايها فالشام يتعلق بالسمع والبصر. وانظروا كيف طريقتهم في سد الذرائع الموصلة الى الحرام. طيب شيء لا يجوز لك ان تسمعه؟ لا يجوز لك ان - 01:19:53
تشمه من ياتي بمثاله مثال غريب في الحقيقة يذكرونه علماء التزكية في هذه القضية لكن منها يعني من باب المناقشة شيء لا يجوز لك ان تسمعه هذا لغزها لا يجوز لك ان تسمعه - 01:20:13

فلا يجوز لك ان تشمه. يعني المغني هذا يعود الى النظر جيد. لكن اريد هذا مثال يتعلق بالسمع فقط يقولون ايها الاحبة ما ذكرناه قبل قليل الا اهل الشبهات اهل الشبهات يكره لك يعني اهل البدع يكره لك ان تشم عطرهم - 01:20:25
لماذا؟ لان لا مش للنظر الكلام عن السمع. لانك اذا شممت عطرهم احببت الجلوس معهم اذا شممت عطرهم احببت الجلوس معهم. يعني انت دائما تعرف صاحب الريح الطيبة. فاذا رأيت انسان ما شاء الله دائما تخرج منه رائحة طيبة والعطر طيب - 01:20:45
تعرف الجلوس معه؟ فاذا كان صاحب بدعة سيدخل الشبه من خلال السمع الى قلبك. فهذا انسان لا يجوز لك ان تسمع كلامه فلا يجوز لك ان تشم رائحته وان كان هذا على سبيل الكراهة طبعاً. وكذلك ايها الاحبة يقولون يكره ان يشم العبد رائحة الظالمين. انا -

01:21:05

الرائحة العطرة التي تخرج من الظالمين. لماذا؟ لان هذا الظالم قد يكون اكتسب هذا المال الحرام اشترى به عطرا فاستخدمه. وانت عندما شم هذه الرائحة تشم رائحة من مال ليس لك. انظروا كيف كان وراءهم. من فعل هذا؟ عمر بن عبدالعزيز. عمر بن عبدالعزيز ايها الاحبة - 01:21:25

كانوا اذا اتوا له برائحة مباشرة يغلقوا انفهم. لماذا؟ كان يخشى ان تكون هذه الراية من بيت مال المسلمين. فيقول اذا شممت هذه طائحة ومن مال بيت مال المسلمين وانا اشم شيئاً ليس لي. وانظروا الى مرحلة الورع التي وصل اليها السلف. عاد نحن ما نريدها نريد ربع هذا ها - 01:21:45

روي عن عمر بن عبدالعزيز انه اوتي بمسك فامسك على انفه. فقليل له في ذلك قال وهل ينتفع منه الا برائحته؟ ما معنى هذا؟ كما ذكرنا هذا المسك فائدته الرائحة فاذا كان هذا المسك من بيت واد المسلمين فانا في النهاية استفدت عطرا ليس لي وليس من حقي واستفدت من - 01:22:05

كذا لماذا؟ شمه لان المسك لماذا وضع المسك؟ للشم فهذه منفعتة. فانا حينئذ اكون اندفعت من بيت مال المسلمين بشيء ليس لي ثم ختم رحمه الله بفرض اليدين والرجلين فقال واما فرض اليدين والرجلين الا تبسطهما الى محظور ولا تقبضهما عن حق. هذي قاعدة - 01:22:25

اما اليدين والرجلين ايها الاحبة ما فرضهما؟ الحق الذي اوجبه الله عز وجل عليهما اليد ما واجبها من الحق. مثلا ان ينظر في مصحف يمسك بيديه المصحف هذا واجبا من الحق. اداء الزكوات اداء الصدقات. هذا واجبها من الحق. عليه ان تفعله. وما وما الامور التي يجب عليها ان تجتنبها - 01:22:45

الغصب السرقة البطش بالناس وكذلك القدم القدم ما فرضها من الحق؟ ان تسعى الى المساجد والى الصلوات والى مجالس العلم والتذكرة وما واجبها الذي يجب عليها ان تتركه المشي الى المحرمات التي تغضب الله سبحانه وتعالى. لذلك يقول مسروق ما خطا العبد خطوة - 01:23:05

الا كتبت حسنة او سيئة. وانظروا يا اخوان القضية قضية حسابات يعني انظروا كم السلف يهتمون بقضية الحسابات. نحن نهتم بالحسابات الدلارية في الدنيا مصري وفلوس وما شابه ذلك. هم يحسبون هذه النظرة ما مآلها؟ هذه الكلمة كيف ستحسب عليه؟ هذه الخطوة حسبت لي او انظروا كيف يحسبونهم دائما - 01:23:25

في هم مستمر الحياة كلها في هذا الامر. هل هذه الكلمة خرجت في مكانها؟ هل هذه النظرة صحيحة؟ هل هذا اللسان تكلم بشيء يرضي الله؟ هل هذه اليد فعلت ما يرضي الله حساب دائم مستمر وهكذا بلغوا وهكذا وصلوا وهكذا فاقونا. ونحن نتساهل وما زلنا

نتجاسر او نكذب وفي العادة كثير من الناس - 01:23:45

تقول هذا كلام كذب هذا لم يثبت عن السلف رحمهم الله. نحن لا نكذبهم الا بضعف قلوبنا. ولاننا لم نصل الى مراتبهم في الزهد والورع انظروا الى ابنة سليمان ابن عبد الملك. سليمان بن عبد الملك هذا خليفة الاموي ابنته بعثت الى احد العابدات الى عبدة بنت -

01:24:05

ابن معدان خالد ابن معدان احد التابعين له ابنة اسمها عبدة. فبن سليمان ابن عبد الملك تبعث لها كتابا. انظروا ابنة الخليفة. تبعث لها كتابا فتقول الا تزورين يعني زورينا في قصر الخلافة فانظروا هذه المرأة عدل واحنا رجال بعث اليه بشيء من الدنيا لانتقل اليه ولو وثب فرحا به. هذه الفتاة ماذا - 01:24:25

تقول تقول ان ابي رحمه الله تعالى كتبت لابنة الخليفة قالت ان ابي رحمه الله من والدها؟ خالد بن معدان احد كبار التابعين ان ابي رحمه الله كان يكره ان يسير مسيرا ليس هو فيه ضامنا على الله. يعني ابي علمني الا اسير الى مكان لا - 01:24:45 هل سيري فيه الى طاعة او الى معصية؟ لا اعلم المآل الذي سيؤول اليه. انا لست ضامنا على الله؟ هل هذا المسير في طاعة او في معصية؟ فواردها علمها الا تسير هذا المسير. وانتهى الامر ايها الاحبة. يعني انظروا كيف كانوا يحيون تلك الحياة لله سبحانه وتعالى يعون مراد الله عز وجل ويحيون - 01:25:05

على وفقه. فان قال قائل فما السبيل الى العمل بذلك؟ نختم بهذه الفقرة من كلامه قراءة فقط. الان احنا عرفنا فرض اللسان وعرفنا فرض الجوارح السمع البصر الشم اليد القدم. عرفنا فرض القلب بجولة سريعة. فكيف نتمسك بهذه الفروض وما السبيل الى ذلك - 01:25:25

فقال المحاسبي رحمه الله السبيل الى ذلك هو لزوم منهاج الائمة المتقين ان يلزم الانسان طريق الائمة العلماء الاتقياء ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها. كذلك ايها الاحبة قالوا النظر في اداب المسترشدين. يعني عندما تقرأ هذه الرسالة المباركة - 01:25:45 وعندما اه تديم النظر في سير الواصل وفي كتب التراجم تتعلم منهج المتقين. وتتعلم لتلك الاداب. يعني هذه فائدة عقد هذه المجالس. لماذا نعقد هذه المجالس هل هي فقط مجالس للتندر والتفكه او نضيع الاوقات ام نريد ان نقف على معالم اولئك القوم الذين سبقونا فنحاول ان نحذو - 01:26:05

وان لم نصل الى مرتبتهم. لذلك يقول اذا اردت ان تسلك هذا المسلك عليك بمنهاج الائمة المتقين. والنظر في اداب المسترشدين لمعرفة الخطوة تعرف اين تخطو واين تضع قدمك في هذه الحياة؟ قال والتيقظ بالمحاسبة والعمل بالانصاف وهذا كله سبق الكلام عنه والتحرز بكف - 01:26:25

وبذل الفضل بترك المنة. بذل الفضل بترك المنة يعني ان ان تبذل الفضل للناس من خلال ان ترفع ميلنك عنهم. لا تفعل شيء للناس ثم تمن عليهم. يكفيك من الفضل ومن الاحسان الى الناس ان لا تمن عليهم. يكفيك فضلا بذلك. وهذا لو يلتزم به الناس - 01:26:45 كنا في خير فقط الا يمن على الناس بفعله لا نريد منهم جزاء ولا شكورا. اذا وبذل الفضل بترك المنة وحسن الصمت بغير حسد بحب الخمول. القناعة بحب الخمول ان يقنع الانسان في مكانه في الدنيا لا يطلب الشهرة. لا يطلب المناصب العالية. لا يطلب التزين وتصفيق الناس وثناء الناس - 01:27:05

يقنع بالخمور وان يسير مع الناس على حالهم. قال وطول الصمت رغبة في السلامة والتواضع للخلق بلا طبعها طول الصمت تكلمنا عنه في الدرس الماضي التواضع للخلق وتكلمنا عنه في الانس الماضي والانس بالذكر في الخلوة. وتفرغ القلب للخدمة - 01:27:25 واجتماع الهم بالمراقبة وطلب النجاة في طريق الاستقامة. قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال سفيان ابن عبد الله الثقفي يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به. فقال قل امت بالله ثم استقم. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 01:27:45

استقاموا في الاية اي استقاموا لله بطاعته ولم يروه روغان الثعالب. استقام بجد وبصدق على طاعة الله عز وجل ليس يتلاعب بدينه ما شاء اخذه ومات لم يشته لم يأخذ. قال ابو العالية استقاموا اخلصوا لله الدين والدعوة والعمل. ثم ختم رحمه الله فقال -

اصل الاستقامة يعني ختم بما بدأ به الكتاب. اصل الاستقامة بماذا؟ وبين في بداية مطلع الكتاب ان التمسك بالكتاب والسنة وبما عليه السلف الصالح هو الطريق. وهنا كذلك يعيد هذه الفكرة ان الاستقامة هي اتباع الكتاب والسنة ولزوم جماعة المسلمين. نسأل الله

01:28:25 العظيم رب -

العرش العظيم ان يعيننا على طاعته وان يؤدبنا باداب المسترشدين. انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى الله على سيدنا محمد وعلى

01:28:45 اله وصحبه وسلم -